لمن جاني الداعي لاجبته **فصل** واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته
وعفته وصدق لهجته فكان صلى الله عليه وسلم آمن الناس واعدل الناس
واعف الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف بذلك محاربوه وعداه وكان يسمى
قبل نبوته الامين ولذلك رضوا تحكيمه في وضع الحجر الاسود وفي سؤال
هرقل لابي سفيان هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا وقال
ابو جهل للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل
فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وفي وصف علي له
اصدق الناس لهجة والينهم عريكة وكان صلى الله عليه وسلم اعف الناس لم
يمس يده يد امراة قط لم يملك رقها او نكاحها او تكون ذات رحم محرم وفي
وصف عائشة له ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان
اثما كان ابعد الناس منه [illegible] وقسم كسرى ايامه فقال يصلح يوم
الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللهو ويوم الشمس
للحوائج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم
جزأ نهاره ثلاثة اجزاء جزءا لله وجزءا لاهله وجزءا لنفسه ثم جزأ جزأه
بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا
حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع
ابلاغها آمنه الله يوم الفزع الاكبر **فصل** واما وقاره
صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته ومروءته وحسن هديه فكان صلى الله عليه
وسلم اوقر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه مجلسه مجلس
علم وحياء وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم واذا
مشى مشى مجتمعا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل ان صمت فعليه

الوقار

الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء وقال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
ان احسن الهدي هدي محمد وفي وصف ابن ابي هالة انه صلى الله عليه وسلم كان
يحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف
لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يميلوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن
الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده
اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة
وشبه في سيرته مع اصحابه كثير مما يدخل في هذا الفصل **فصل**
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهد الناس ويكفيك في تعريف ذلك الفقر
صلى الله عليه وسلم كان فقر اختيار لا فقر اضطرار وانه صلى الله عليه وسلم
فتحت عليه الفتوح وجلبت اليه الاموال ومات ودرعه مرهونة عند
يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق آل محمد
قوتا وقالت عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله ولو شاء لاعطاه الله ما لم يخطر
ببال وعنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما
ولا شاة ولا بعيرا ولقد مات وما في بيتي شيء يأكله ذو كبد الا شطر
شعير في رف لي وقال لي عرض علي ربي ان يجعل لي بطحاء مكة ذهبا
فقلت لا يارب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع
اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك واثني عليك **وعنها**
قالت انا كنا آل محمد لنمكث شهرا ما نستوقد نارا ان هو الا التمر والماء
وعنها قالت لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط ولم يبث شكواه
الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعا
يلتوي طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع

Copyright © King Saud University